العلقي كان اجفى من ان يفقه ما اقول له ان الله لا يهدي من هو مسرف
يحتمل انه كان مسرفا كذابا خذله الله واهلكه ولم يستقم له امر فيتخلصون
منه وانه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله للنبوة ولما عضده بالبينات
وقيل لما قولي ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد من ذلك
طاف بالبيت فلقوه حين فرغ فاخذ وا بمجامع ردائه فقالوا له انت الذي
تنهانا عما كان يعبد اباؤنا فقال انا ذاك فقام ابو بكر فالتزمه من ورائه
فقالوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ورفع
صوته بذلك وعيناه تسيلان حتى ارسلوه وعن جعفر الصادق ان مومن
ال فرعون قال ذلك سرا وابو بكر قاله ظاهرا يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا وقال ينصرنا وجاءنا لانه منهم في القرابة وليعلمهم
بان الذي ينصحهم به هو مساهم لهم فيه قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اي ما اشير عليكم برأيي الا ما ادري من قتله يعني لا استصوب الا قتله وهذا
الذي تقولونه غير صواب وما اهديكم بهذا الراي الا سبيل الرشاد يريد
سبيل الصواب والصلاح او ما اعلمكم الا ما اعلم من الصواب ولا ادخر منه
شيئا ولا اسر عليكم خلاف ما اظهر يعني ان لسانه وقبله متواطيان على ما يقول
وقد كذب فقد كان مستشعرا للخوف الشديد من جهة موسى ولكنه يتجلد
ولولا استشعاره لم يستشر احدا ولم يقف الامر علينا لاشارة وقرئ الرشاد فعال
من رشد كعلام او من رشد بالفتح كعباد وقيل هو من ارشد بالفتح
كجبار من اجبر وليس بذاك لان فعالا من افعل لم يجئ الا في عدة احرف
نحو دراك وسارّ وقصار وجبار ولا يصح القياس على القليل ويجوز
ان يكون نسبة الى الرشد كعواج وتبات غير منظور فيه الى فعل وقال الذي
امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم لانه لما اضافه الى
الاحزاب وفسرهم بقوم نوح وعاد وثمود ولم يلبس ان كل حزب كان له
يوم دمار اقتصر على لواحد من الجمع لان المضاف اليه اغنى عن ذلك كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب ودأب
هؤلاء دؤوبهم في عملهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك
دائبا دايما منهم لا يفترون عنه ولا بد من حذف مضاف يريد مثل
جزاء دابهم فان قلت بم انتصب مثل الثاني قلت يا نه
عطف بيان لمثل الاول لان اخر ما تنا ولت الاضافة قوم نوح ولو قلت
اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لاضافة
قوم الى اعلام فسري ذلك الحكم الى ما تنا ولته الاضافة وما الله يريد
ظلما للعباد يعني ان تدميرهم كان عدلا وقسطا لانهم استوجبوه
بأعمالهم وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المنتفي
ارادة الظلم لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا كان عن الظلم ابعد
وحيث نكر الظلم كانه نفى ان يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان يكون
معناه لمعنى ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا يعني انه
ورهم لانهم كانوا ظالمين ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد التنادي

Copyright Bibliotheca Alexandrina

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)